الفصل السابع

الصهيونية والدعاية والإعلام

«الأدب والصحافة هما أعظم قوتين تعليميتين خطيرتين
ولهذا السبب ستشترى حكومتنا العدد الأكبر من الدوريات»

البروتوكول الثانى عشر
ص ٢١٩

obeikandl.com

الصهيونية والدعاية والإعلام

لا شك أن سيطرة الأصابع الصهيونية على وسائل الإعلام (الميديا) فى العالم مسلَّمة لا تحتاج إلى برهان وبخاصة فى البلاد الغربية مثل أمريكا وإنجلترا وغيرها من البلاد التى يتمتع فيها اليهود بثقل اجتماعى واقتصادى وسياسى ومن ذلك ما قاله المنظِّر الصهيونى روتشيلد (أما فى موضوع الدعاية والإعلام فباستطاعتنا السيطرة على جميع وسائل الإعلام عن طريق استخدام ثرواتنا الضخمة ونجعل رجالنا فى الخفاء بعيدين عن الشبهات والشكوك مهما كانت عواقب الأكاذيب والإشاعات والفضائح التى ينشرونها بين صفوف الجماهير وسنحوز بفضل امتلاكنا الصحافة على سلاح رهيب ولا يهمنا غلاء الثمن فالسيطرة على هذا السلاح تقتضى خوض بحر من دماء الضحايا ودموعهم، ولقد ضحينا فى كثير من الأحيان ببعض أفراد شعبنا ولكن الضحية الواحدة تعادل منا ألفاً من القويم)[1].

هكذا تصور الصهاينة موقفهم من الإعلام ولقد فرغت الصهيونية من السيطرة على وسائل الإعلام منذ زمن طويل وانظر كيف تدير الصحافة العالمية المواقف والأزمات الدولية؟ أنها توّجِّه دَفة الأمور فى الاتجاه الذى يُفيد أهدافها فلقد ذكر الصهيونى روتشيلد أن الصحافة سيكون لها دورٌ فى الفضائح المختلفة وهذا هو بيت القصيد ولعبة اليهود منذ القدم حيث كانت الفضائح الأمريكية التى تظهر على الساحة الصحفية وراءها أصابع صهيونية وهدفها من الضغط هو دعم موقفها تارةً ودعم موقف الدولة الصهيونية تارةً أخرى ولذلك فالخيوط كلها بأيديهم والكل يحاول تقديم فروض الولاء والطاعة لهم.

لقد حدد هؤلاء الأنذال طريقهم بوضوح وقالوا (بأن كل من يجرؤ على التدخل فى شؤوننا سنلحقه بالسناتور ديس والسناتور ماك آرثر والسناتور استلاند والسناتور والكر والكونت برنادوت والسناتور فورستال[2].

---

(١) البند الثالث عشر لروتشيلد.

(٢) مؤامرة الصهيونية على العالم ص (٨٣) أحمد عبد الغفور عطار.

أما فى واقعنا العربى المعاصر فإننا لا نقول أن الصهيونية قد سيطرت على صحافتنا ووسائل إعلامنا لآن الغالبية العظمى من وسائل إعلامنا وطنية مخلصة[1] ولكن بالنظر إلى ما تبثه بعضاً من وسائل إعلامنا نجد أن بعضاً مما تبثه هذه الوسائل لا يتفق والعقيدة الإسلامية تماماً حيث نلاحظ أن هذه الوسائل تتعمد أن تقلد الغرب فى معظم برامجه بغض النظر عن موافقة الفكرة والمضمون لتقاليدنا الإسلامية بل أن بعضاً من هذه الوسائل أخذت تلعب دوراً رخيصاً فى سبيل جذب الشباب الممسوخ والمتاجرة بالبث الإعلامى الرخيص حيث استغلت دور السينما والقنوات الفضائية والمسرح الشهوة المتأججة فى شبابنا المسلم والتى نظراً لظروفنا الاقتصادية الصعبة وصعوبة الزواج قد أخذت تبحث عمَّن يُشبعها، ولقد استغلت هذه المواخير نقاط الضعف المختلفة فى شبابنا المسلم بالإضافة لعدم وجود التوجيه والإرشاد الدينى من الأسرة والمجتمع حيث ساهم كل ذلك فى انصياع الشباب لدور السينما التى أصبحت تعرض أسوأ الأفلام وأحقرها وأحط المسرحيات وأردأ البرامج فى القنوات الفضائية والغريب أنك تلاحظ أثناء تفحصك للأفلام السينمائية أن ٩٠٪ من معظم بطلاتها راقصات وأن الـ ١٠٪ الباقية كن راقصات ثم انتقلن إلى درجة أخرى من.. الفن.. ؟!، ولن أحدثك عن كون قيمنا التى نريد إيصالها إلى الشباب والتى يقدمها لهم وسيط هذا الوسيط هو الراقصات فيا ترى ماذا سيقدمن هؤلاء الراقصات لأبنائنا من قيم؟!!

إن السينما يمكنها أن تحمل قيماً كثيرة للمسلمين وأن تجمع عدداً كبيراً من الشباب المسلم وتشعل فيه نار الغيرة والحمية على دينه وتذكى فيه روح الولاء لأمته مثلما شاهدنا فى الفيلم العربى (عمر المختار) أو فى الأفلام التسجيلية لمعارك المسلمين فى البوسنة والشيشان وأما موضوع البث الإعلامى المباشر فإن الموضوع أكبر من أى كلام أو معالجة لأن هذا البث لا يعرف رقابة ولا حدوداً والله سبحانه وتعالى أعلم بعاقبته وخذ عندك على سبيل المثال ما تعرضه قناة عربية حيث تتعمد قناة فضائية عربية أن تقدم الهابط والرخيص والردئ من البرامج التى

---

(١) تحاول الصهونية إرهاب الأقلام العربية المخلصة ومن ذلك محاولة منظمة صهيونية محاكمة الأستاذ / إبراهيم نافع الكاتب الصحفى المصرى الكبير ونقيب الصحفيين العرب بتهمة معاداة السامية فى باريس فى ٨/ ٢٠٠٢ وذلك لإرهاب الأقلام الوطنية المخلصة.

تثير الشهوة وتشعل نار الغريزة ولا تراع التقاليد والمبادئ الإسلامية ولا الأخلاق العربية النبيلة،وقد سار على منوال هذه القناة بعض القنوات الأخرى والأفضل لهذه القنوات أن تعلم بأن إشاعة الفاحشة أمر يحاربه الله سبحانه وتعالى ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ..** ﴾ [النور : ١٩]

إن موضوع القنوات الفضائية أمر جد خطير حيث نرى هذه القنوات تحاصر الشباب المسلم بمظاهر الانحلال والفساد ثم نطلب منه أن يحمل راية الدفاع عن دينه فهذا ظلم.

أيها الإعلاميون إننا نحتاج إلى إعلام نظيف يراعى القائمون عليه ربَّهم قبل أن يُراعوا متطلبات السوق.

إن بعضاً من الشباب الذى تم ضبطه فى تنظيم عبادة الشيطان قد صرح بأن إحدى المجلات المصرية قد قدمت تحليلاً مطولاً عن عبادة الشيطان وطقوسها وأن بعضاً ممن ينتمون إلى الإعلام كانوا يساهمون فى تضليل هذا الشباب بعرض موسيقى (الروك) للفرق الأجنبية والتى تتحدث كلماتها عن عبادة الشيطان.

وإن الكثير من برامج التليفزيون فى رمضان تساعد على أن يفطر الصائمون فى اليوم الواحد مائة مرة والذى يريد أن يحافظ على صيامه عليه أن يغلق الجهاز بالمزلاج وإننا كمسلمين نؤمن بأن جميع وسائل التكنولوجيا الحديثة يمكن استخدامها الاستخدام الأمثل والصحيح الذى يَخدم ديننا ومن ذلك لا نحرّمها وإنما نحرّم ما يُعْرضُ فيها من مخالفة لشرع الله قال تعالى: ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا..** ﴾ [الحشر : ٧].

كما أننى أتعجب من كثرة البرامج التى تبحث عن التفاهات، وأتعجب من أن أبناءنا يحفظون أسماء نجوم الكرة والفن ولو سألت أحداً منهم عن عالم من عُلماء اللغة والأدب والاقتصاد أو العلوم المختلفة فلن يعرفه وذلك لأن وسائل إعلامنا تركز جهدها على نماذج لا تصلح أن تكون قدوة لشبابنا ويتناسون رموزاً

يجب أن يعرفها الشباب ليقتدى بها، وإننى أتساءل لمصلحة من هذا التغريب وإشاعة الانحلال؟ ولمصلحة من هذا الكم الهائل من المسرحيات التى تعرض هذا الكم الفظيع من العفش الفنى أو العفن الفنى؟! أعتقد الإجابة واضحة إن هذا كله لمصلحة الذين يتربصون بامتنا والذين يعملون على نشر الرذيلة بين شبابنا.

وبعد هذا العرض لما يعانيه إعلامنا من تغريب يجدر بنا أن نعلم أن هذا التغريب لا يخدم إلا الصهيونية العالمية التى تريد شباباً ميتاً مخدوعاً بوسائل اللهو ولاهثاً وراء نزواته وشهواته لا شباباً مؤمناً بربه مخلصاً لدينه ووطنه حتى تستطيع أن تسيطر على الأمة الإسلامية، ولقد علمت الصهيونية ما فى الوسائل الإعلامية من تأثير شديد ولذلك عملت على السيطرة عليها وعلى ما تبثه من مواد إعلامية مختلفة.

إن الإعلام الإسلامى فى الإذاعات المسموعة والمرئية لم يَنَلْ حقه من الاهتمام ولم يستطع أصحاب الفكر الإسلامى أن يقدموا تصورهم الإسلامى عبر الوسائل الإعلامية (بل تحظى الأغانى والتمثيليات وألوان التسلية فى إذاعات العالم الإسلامى بالنصيب الأوفر وأصبحت تتفنن فى اختيار المواد التى تثير الجنس أو تمجد البطولة الزائفة مُترديةً (فى الشَرَك الذى تَنْصبه لها الصهيونية العالمية التى تهدف إلى فساد الأخلاق وإشاعة الانحلال والبعد عن القيم)[1].

إن الإعلام الإسلامى المستنير الذى يفهم واجبه حق الفهم يجب أن تتاح له الفرصة ليعبر عن نفسه بوضوح من خلال تصوره للبرامج التى تعمل على إيصال الفكرة الإسلامية الشاملة إلى المسلمين، فبالرغم من وصول الفكرة عن طريق الكتاب والمجلة والصحيفة إلا أنَّ السينما والمسرح والتليفزيون تمنع فى كثير من البلاد الإسلامية أصحاب الفكرة الإسلامية الصحيحة الخالية من الشوائب والبدع من أن يتواصلوا مع إخوانهم من عوام الشعوب وإحقاقاً للحق نذكر أن بعضاً من تليفزيونات وإذاعات الدول الإسلامية تحاول بذل قصارى جهدها مشكورة فى

(١) الإعلام وآثره فى نشر القيم الإسلامية وحمايتها. دكتور/ محمد إبراهيم نصر.

تغطية هذه النقطة كتليفزيون المملكة العربية السعودية وقناة اقرأ والقنوات الإخبارية إلا أن إيجاد البديل القوى الناضج فنياً لم تستطع التليفزيونات الإسلامية أن تقدمه للمشاهد كبديل لما يراه من الغث والفج من الفن الرخيص، حيث لم يتم تقديم أعمال درامية إسلامية بديلة للأفلام المنحلة.

وموضوع وسائل الإعلام والسيطرة الصهيونية عليها يرتبط بما صرح به الصهاينة من التسلل إلى المجتمعات عبر الإعلام والدعاية والشعارات المختلفة ولذا أوجد الصهاينة لأنفسهم أسلوباً مميزاً فى التسلل للمجتمعات وهو أسلوب الدبلوماسية الذى تعلَّمه الصهاينة من أجدادهم اليهود، ودائماً ما يُحرِّف اليهود الكلم عن مواضعه فلقد أسْمَوْا السيطرة والغطرسة سلاماً وأسْمَوْا الاحتلال لجنوب لبنان (طوْقاً أمنياً) وغيرها من المصطلحات الدبلوماسية الصهيونية التى يمكن أن نطلق عليها ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب ومما يؤكِّد كلامنا هذا ما ذكره روتشيلد فى مخططه (إن أعمال الدبلوماسية لا مفر منها عقب كل حرب، فلكى تتمكن المنظمة من تمكين عملائها المتخذين صفة الخبراء فى الحقول الاقتصادية والسياسية والمالية وإحلالهم فى المراكز الحساسة ليتمكنوا من القيام بالأعمال التى يعهد إليهم بها دون خوف من افتضاح أمر (القوى الخفية) التى تسير الأمور والقضايا الدولية من وراء الستار وأن الدبلوماسية الخفية يجب أن تؤهلنا إلى درجة كبيرة من السيطرة بحيث يكون من غير الممكن عقد اتفاق أو إجراء أية مفاوضة دون أن يكون لعملائنا السريين يد فى الأمر)[1].

● **إعلام أمريكى منحاز:**

لقد اتضح انحياز قنوات التلفاز الأمريكية للكيان الصهيونى مؤكدة بذلك الحقائق الثابتة لسيطرة الصهيونية على الإعلام حيث يتم التعتيم الإعلامى فى نشرات التلفاز على ما يحدث داخل الأراضى الفلسطينية وإبراز الحوادث الاستشهادية والاستشهاديين على أنهم إرهاب لا بد من استئصاله فى حين أن

---

(١) البند التاسع عشر للصهيونى روتشيلد.

قتل وإبادة المدنيين فى نابلس ورام الله لا تتم الإشارة إليه إلا فى ثنايا الموضوعات كحرب ضد الإرهاب تخوضها إسرائيل – أو عنف منطقة الشرق الأوسط.

ولقد أوضح (كريستول ويليام) رئيس تحرير مجلة ديلكى ستاندرد اليمينية وهو يهودى صهيونى خلال حديثه عن الديمقراطية العالمية فى حديثه لصحيفة واشنطن بوست فى ٢٧ يوليو ٢٠٠٠ بالقول (لقد فكرت دوماً أن أفضل شئ بالنسبة لإسرائيل والولايات المتحدة أن يرتبطا معاً[١] وتكونا قوتين بصورة عامة وبعدها فإن الالتزام تجاه إسرائيل يأتى من سياسة خارجية عامة).

والإعلام يعتبر صاحب دور كبير فى أداء الرسالة الصهيونية على مستوى العالم وبالنسبة للمجتمع الأمريكى بالذات، ورغم أن بعض الصحفيين فى نيويورك تايمز وواشنطن بوست ووول ستريت جورنال وشبكات التلفزة الأمريكية يحاولون أن يكونوا منصفين بصورة معقولة فى تغطياتهم للمنطقة إلا أن المشكلة هى أن الصراع العربى الصهيونى يعرض فى غياب أى سياق تاريخى أو سياسى.

فعلى سبيل المثال فإن معظم الأمريكيين لا يعرفون ان الدولة الفلسطينية التى عرضها باراك فى كامب ديفيد تتكون من العديد من الكانتونات مقطعة الأوصال بالطرق الصهيونية الالتفافية ونقاط التفتيش وبدلاً من ذلك تم إبلاغ الرأى العام الأمريكى ان الإسرائيليين قدموا عرضاً سخياً رفضه عرفات بصورة لا يمكن تفسيرها.

ومما يجعل الأمور أكثر سوءاً أن المؤثرات التى تتحدث عن الصراع العربى الصهيونى فى الصحافة الأمريكية الرئيسية تصور – بصورة تقليدية – الفلسطينيين بأنهم المعتدون مثل القول (رداً على العنف الفلسطينى أطلقت إسرائيل صواريخ...).

وهكذا لم نجد صحفياً أمريكياً يقول (رداً على أكثر من ثلاثة عقود من الاحتلال الاسرائيلى للضفة الغربية وغزة فإن المسلمين الفلسطينيين ردوا بالمقاومة على القوات الإسرائيلية)[٢].

---

(١) فى عام ٢٠٠٢ وقعت أمريكا واسرائيل اتفاقية ثنائية وذلك للهروب من تسليم جنودهما كمجرمين حرب ونشرت ذلك صحيفة الأهرام فى صفحتها الأولى فى أوائل شهر اغسطس ٢٠٠٢.

(٢) المجتمع العدد ١٤٩٨.

كما يظهر التحيز الإعلامى الأمريكى لإسرائيل فى التصريحات الصادرة من مؤسسة الرئاسة والخارجية والدفاع الأمريكية حيث يبرز دورها فى تضليل الرأى العام الأمريكى حيث دائماً ما تتحدث عن إرهاب فلسطينى ضد الشعب الإسرائيلى وإظهار الكيان الصهيونى بصورة الحمل الوديع المسالم.

ويحاول بعض الصحفيين الأمريكيين الذين يرسلون تقاريرهم من المنطقة أن يكونوا موضوعيين لكن الدعاية للصهيونية تهيمن على صفحات الرأى فى الصحافة الأمريكية وهناك العديد من كتبة الأعمدة والمشرفين فى شبكات التلفزة من المدافعين عن الصهيونية مثل ويليام سافيز وكال توماس وجورج ديل وتشارلز كراوتهام – وجيم هوجلاند وتوم كيلى أما أنتونى لويس وفلورا لويس وتوماس فريدمان وريتشارد كوهين فهؤلاء ينتقدون الحكومة الصهيونية بصورة حقيقية حيث إن النقد لهذا الكيان الصهيونى يعتبر محرماً فى وسائل الإعلام الأمريكية الرئيسية(١).

ويجب أن نشير إلى أن القنوات العربية الفضائية ساهمت بدور فعال فى تفعيل دور الإعلام العربى بالنسبة للمواطن العربى حيث لم يعد المواطن العربى يبحث لاهثاً وراء BBCرهينة الإذاعة البريطانية أو صوت أمريكا حيث يوجه المستمع العربى حسب الرؤية الشخصية ولذلك فلقد كان ظهور الإعلام الفضائى علاقة بارزة فى تطوير الأداء الإخبارى ففى مجال السينما العربية كان ظهور الفساد الصهيونى والمؤامرة على الإسلام والمسلمين فى هذا المجال حيث (سجل تاريخ السينما إفسادات خطيرة وكثيرة قام بها فريق يهودى يعمل وفق تنسيق منظم وعلى رأسهم كما يقول المؤرخ السينمائى أحمد الحضيرى (وداد عرقى) الذى أراد يوماً عن عمد تمثيل منظر الصلاة فى فيلم (ليلى) فجعل المصلين يصلون والمؤذن يؤذن وهو واقف بينهم وعبثاً حاولوا إفهام هذا الرجل أن المؤذن يؤذن قبل الصلاة لا فى أثنائها وأن هذا المنظر يدل على جهل تام بالإسلام فلم يمتثل إلا بالقوة الجبرية)(٢).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) مجلة المجتمع (١٩٤٨) ص ٤٩.

وفى الفيلم نفسه (ليلى) كان اسمه نداء الله وعبثاً أفهموه أن اسم الله لا يوضع على لافتة أفلام عارية.

وفى بدايات السينما المصرية أيضاً وجدنا شخصية (شالوم) اليهودية الشهيرة فى أربعة أفلام (٥٠٠١) و (شالوم الترجمان) عام ١٩٣٥ وشالوم الرياضى عام ١٩٣٧ والعز بهدلة ١٩٣٧ وكانت كلها للمخرج توجو مزراحى وهو مخرج متمصر من أصل إيطالى يهودى الديانة ولكن كل هذه الأفلام باءت بالفشل حيث كانت مأساة – فلسطين. قد بدأت بثورة القدس عام ١٩٢٠ ويافا ١٩٢١ والبراق ٢٩ وثورة ١٩٣٣ وثورة القسام الاستشهادية عام ١٩٣٦[١].

ولقد دأب ممثلو ومنتجو الأفلام السينمائية المصرية على الإساءة إلى شخصية رجل الدين أو بالمعنى الدقيق الفقيه المسلم والذى يرمز إليه (بالرجل الأزهرى) صاحب الزى المعروف بأن يكون رجلاً مهملاً منسياً منافقاً ولا بد من إضافة الحذلقة اللغوية حتى تصبح الصورة كاملة. وفى السنوات الماضية أراد التليفزيون أن يعالج مشكلة مهمة وهى التشدد والشطط فى بعض المفاهيم عند بعض الشباب الملتزم وغلوهم فكان العلاج بإعلان الحرب على المسلم الملتزم عامة ودائماً ما كان يظهر الزى المسلم ممثلاً فى الجلباب الأبيض القصير واللحية الكثيفة وصاحبهما الذى يتحدث العربية بصورة منفرة ليبدو وكأنه هو الشخص الإرهابى القاتل المجرم[٢] المريض نفسياً وجنسياً والمنافق لقومه والحاقد على مجتمعه حيث ظهرت أفلام ومسلسلات كان هدفها الأساسى السخرية من الزى والرجل المسلم ولم تكن تهدف – أبداً – إلى علاج فكر شط به الغلو أو انحرفت مفاهيم أفراده أو تصويب معتقدات خاطئة تحتاج التصحيح.

ولقد اتخذ بعض الكتاب هذا المناخ فرصة لتشويه الإسلام كدين بحجة محاربة الإرهاب كما أن هذا العلاج لم يثمر شيئاً ولم يحقق هدفاً.

---

(١) المصدر السابق العدد ر١٩٤٨

(٢) لقد كان ضرب السياح والسياحة وقتل الأبرياء وحمل السلاح فى وجه المسلمين الأبرياء أو الأقباط المواطنين جريمة يرفضها الدين الحنيف الذى حرم قتل النفس وترويع الآمنين وتخريب الممتلكات.

والحقيقة هى أن الصدق هو أقرب طريق للوصول للمستمع والمشاهد والقارئ بما يحمله من مصداقية ولذلك فالإعلام العربى عليه مسئولية فى عرض المفاهيم الإسلامية الصحيحة للعالم وإبراز القدوات الصالحة.

وأتساءل هنا لماذا لا يستفاد من الشخصيات الفنية المعتزلة فى تقديم برامج إسلامية فى قنواتنا الأرضية والفضائية؟ (١) أم أن الطريق مفتوح فقط أمام غيرهم للظهور والتلميع بصورة دائمة حتى يصبحوا قدوة لأبنائنا الشباب فى الوقت الذى تختفى من الصورة نماذج محترمة اكتشفت أخطاء ممارسة الفن فابتعدت عنه.

(إن الصهيونية والصهاينة لا يبرزون هويتهم وإنما يتعاملون من خلال مسميات عالمية وذلك من أجل خداع الشعوب وحتى يسهل عليهم التعامل مع أفراد الشعب ذلك التعامل الذى يمكنهم من التحكم فى سياسته وآدابه وحتى فى وسائل إعلامه)(٢).

والحقيقة إن جائزة كجائزة نوبل للسلام إنما هى جائزة تمنح لمن يخدم الصهيونية وهذا ما أكده الكاتب محمد سلماوى فى مقاله بعنوان ذهب المعز يتعقب الجميع حيث قال (لقد كان معروفاً أن الدوائر الصهيونية والولايات المتحدة بالتحديد قد ضغطت من أجل أن يحصل عليها رئيس الوزراء الإسرائيلى أيضاً وألا تعطى للرئيس المصرى وحده). وهكذا قاسم بيجن الرئيس السادات الجائزة.

ومن منطلق إيمانه بحق الشعب الفلسطينى رفض الرئيس المصرى حسنى مبارك (عرضاً قدمه إليه وفد من أعضاء الكونجرس الأمريكى أثناء زيارتهم للقاهرة بأن يضمنوا له الحصول على جائزة نوبل للسلام لهذا العام مقابل قيامه بزيارة إسرائيل)(٣).

---

(١) من ذلك ما يقدمه الأستاذ وجدى العربى فى إحدى القنوات الفضائية.

(٢) اليهودية والصهيونية أحمد عبد الغفور عطار ص ٦.

(٣) من مقال الكاتب / محمد سلماوى. بجريدة الوفد العدد ٤٨١٩ فى ٢٠٠٢/٧/٣١.

وهكذا أثبتت الوقائع أن الحقيقة أن الإعلام اليهودى الصهيونى والممثل فى وسائل الإعلام الأمريكية لا تضيع الوقت فنراها تسكت عن أمور وتشعل الحروب على العرب والمسلمين فى مكان آخر ومن ذلك ما يحدث من شن الحروب على مصر واتهامها باضطهاد الأقباط فى مصر وفتح المجال للحاقدين فى قذف وسب مصر من أجل الضغط عليها لتخضع لابتزاز الصهيونية العالمية وحلفائها من أعضاء الكونجرس الأمريكى.

ففى الوقت الذى نرى إعلامنا [1] يركز على التفاهات نجد الإعلام الغربى يكثف جهده من أجل قضايا محددة وضعتها الصهيونية نصب أعينها وتسعى حثيثاً فى تنفيذ هذا المخطط.

وأورد هنا تقريراً نشرته جريدة الوطن السعودية وترجمه سعد سويلم تحت عنوان:

اللوبى اليهودى يسيطر على الإعلام الأمريكى ويفقده موضوعيته فى الشرق الأوسط.

* * *

(١) إن الإعلام يفرد المساحات المطولة للحديث عن وفاة الفنانين والفنانات وذكرى وفاتهم ويوم ميلادهم بينما لا أحد يتحدث عن كبار العلماء والأساتذة ولو فى إشارات بسيطة بل والأدهى من ذلك إفراد مساحات مطولة للراقصات للحديث عن آمالهن وطموحاتهن والإفتاء فى أمور الدين بدون وعى أو علم.

اللوبى اليهودى يسيطر على الإعلام الأمريكى ويفقده موضوعيته فى الشرق الأوسط[1]

استغل الديمقراطيون هذا الانفصال بين اللوبى الاسرائيلى وإدارة الرئيس السابق بوش (الأب) فى خطبة أمام آيباك (EIPAC)[2] فى مايو عام ٢٠٠٠م قال المرشح الرئاسى آل جور: (أتذكر أننى وقفت ضد مستشارى بوش للسياسة الخارجية الذين كانوا يحاولون تقديم مفهوم الربط حيث كانوا يحاولون استخدام ضمانات القروض كعصا يخوفون بها إسرائيل. لقد وقفت معكم وهزمناهم) عام ١٩٩٧م.

● **الأمريكيون لا يعرفون أن الدولة الفلسطينية كرقعة الشطرنج تتخللها طرق إسرائيلية:**

أصبحت فران كاتز نائبة مدير الشئون السياسية فى آيباك، مديرة مالية للجنة الوطنية الديمقراطية فى العام السابق.

لذلك، أصبح الرئيس السابق لآيباك ستيف جروزمان الرئيس القومى للحزب الديمقراطى وقال للصحف: (إن التزامى بتقوية العلاقة الأمريكية الإسرائيلية لن يتزعزع). كما أن الرئيس كلينتون أيضاً عين مارتن إندايك وهو رجل مسئول عن مؤسسة فكرية مرتبطة بآيباك ومؤيد لإسرائيل كسفير لدى إسرائيل وذلك بعد سنوات قليلة من حصوله على الجنسية الأمريكية، وهو أسترالى الأصل. صحيح أن كلينتون وإنديك أخذا القضية الفلسطينية بجدية ودفعت الإدارة الأمريكية إسرائيل لأكثر مما أرادت الذهاب إليه فى بعض القضايا

---

(١) ترجمة سعد سويلم

(٢) منظمة خاصة بالمساعدات والدعم اللانهائى لإسرائيل.

قبل اتفاقية (واى ريفر) وفى مفاوضات باراك وعرفات التى لم يكتب لها النجاح، ولكن حقيقة أن كثيراً من المسئولين الكبار فى الإدارة الأمريكية الذين كانوا داخلين فى هذه المفاوضات الفاشلة كانت لهم علاقات باللوبى الإسرائيلى، تثير تساؤلات مقلقة عن قدرة أمريكا على رعاية السلام بأمانة.

علاوة على ذلك، فإن الأعضاء القياديين فى اللوبى الإسرائيلى شجعوا أسوأ استخدام للسلطة الرئاسية الخاصة بالعفو فى تاريخ أمريكا وهو عفو الرئيس كلينتون عن مارك رتش وهو بليونير هارب من العدالة وموجود على قائمة أكثر المطلوبين لـ (إف بى آى) وتنازل عن جنسيته الأمريكية مفضلاً ذلك على دفع الضرائب المستحقة عليه. وقد قام كل مسئول فى المؤسسة اليهودية الأمريكية بالضغط على كلينتون للعفو عن مارك ريتش بمن فيهم إيهود باراك رئيس وزراء إسرائيل السابق ورئيس الموساد السابق ورئيس هيئة مكافحة التشهير. (والكثير من الأشخاص أنفسهم طالبوا بالعفو عن الجاسوس الأمريكى الذى كان يعمل لصالح إسرائيل جوناثان بولارد).

فى مقالة فى صحيفة (نيويورك تايمز) فى فبراير ٢٠٠١م قال كلينتون: إنه عمل ذلك من أجل إسرائيل: (حثنى كثير من كبار المسئولين الإسرائيليين الحاليين والسابقين فى كلا الحزبين السياسيين وكذلك قادة المجتمعات اليهودية فى أمريكا وأوروبا على العفو عن السيد ريتش بسبب مساهماته وخدماته للقضايا الخيرية الإسرائيلية، ومساهماته فى مساعدة الموساد فى جهودها لإنقاذ اليهود من البلدان المعادية ولجهوده فى عملية السلام من خلال رعايته لبرنامج الصحة والتعليم فى غزة والضفة الغربية).

● (متخصصون بالعربية) تهمة اللوبى اليهودى لموظفى الخارجية والعسكريين الذين يرفضون مسايرة إسرائيل:

معظم اليهود الأمريكيين معادون سياسياً جورج بوش (الابن) الذى يزعجهم تحالفه مع اليمين المسيحى. ولكن بوش الابن تاثر أكثر بلوبى إسرائيل

أكثر من تأثره بلوبى شركات النفط. بالنسبة لوزارة الخارجية تحت إدارة كولين باول الذى وصف نفسه بأنه من جمهوريى روكفلر ويؤيد قيام الدولة الفلسطينية فقد فقدت قدرتها على التأثير وحلت محلها وزارة الدفاع حيث يوجد كادر من مؤيدى إسرائيل يلتفون حول نائب وزير الدفاع الأمريكى بول مولفونز.

اشترك ريتشارد بيرل، رئيس مجلس سياسة الدفاع شبه الرسمى، فى تأليف بحث عام ١٩٩٦م مع دوجلاس فيث لرئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو، يحمل عنوان: (انفصال تام: استراتيجية جديدة لتأمين البلد) ينصح نتنياهو بالابتعاد عن عملية السلام. ويحتل دوجلاس فيث الآن واحداً من أهم المناصب فى البنتاجون وهو مساعد نائب وزير الدفاع للسياسة. وقد قال فى مجلة (ناشيونال أنترست) فى خريف ١٩٩٣م إن قرار عصبة الأمم أعطى اليهود حقوق استيطان لا يمكن إلغاؤها فى الضفة الغربية. فى عام ١٩٩٧م طلب فيث فى مقالة بعنوان: (استراتيجية لإسرائيل) من إسرائيل أن تعيد احتلال (المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية) (على الرغم) من أن الثمن فى الأرواح سيكون باهظاً. فى ١٣ أكتوبر ١٩٩٧م منح فيث ووالده جوائز من قبل منظمة أمريكا الصهيونية اليمينية التى وصفتهما بأنهما إنسانان يهوديان مشهوران ونشطان فى دعم إسرائيل).

إن اليمين الصهيونى المتطرف الذى ينتمى إليه بيرل وفيث صغير من ناحية العدد ولكنه أصبح قوة كبيرة فى دوائر صنع القرارات الجمهورية. إنها ظاهرة حديثة العهد تعود إلى أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينات عندما التحق كثير من المفكرين اليهود والديمقراطيين لتحالف ريجان السابق وبينما يتحدث كثير من أولئك الصقور علناً عن الحملات من أجل الديمقراطية إلا أن الاهتمام الأكبر لكثير من هؤلاء (المحافظين الجدد) هو قوة وسمعة إسرائيل. وقد شرح ويليام كريستول رئيس تحرير (ويكلى ستاندرد اليمينية) السبب فى الحديث عن الديمقراطية العالمية لصحيفة (جوزرلم بوست) فى ٢٧ يوليو ٢٠٠٠م قائلاً:

(أعتقد أنه من صالح إسرائيل أن تكون الولايات المتحدة منشغلة (بالديمقراطية العالمية) وأن تكون قوية وسينبثق التزامها لإسرائيل من سياسة خارجية عامة!!).

● كتاب موالون لإسرائيل يتهمون الجيش الأمريكى بالجبن لعدم إطاحته بالنظامين العراقى والإيرانى:

(إن ليبرالية وديمقراطية غالبية اليهود الأمريكيين أجبرت اليمين الصهيونى على البحث عن مؤيديه ليس فى المجتمع اليهودى نفسه، بل فى اليمين البروتستانتى (كليات روبرتسون) وآخرون.

يشارك جديد كثير من أعضائه فى المسيحية الصهيونية التى تبناها مؤيدو إسرائيل من البريطانيين الأوائل. فى عام ١٩٩٥م، بعد أن فضحت مصادر نظريات يات ربرتسون المعادية للسامية والتى تتحدث عن مؤامرة يهودية ماسونية عمرها قرنان من الزمان فى مقالة فى مراجعة الكتب فى (نيويورك تايمز)، قام نورمان بودهورتس بشجبى بدلاً عن شج روبرتسون. وقد اعترف بودهورتس بأن حديث روبرتسون عن المؤامرات اليهودية كان معادياً للسامية، إلا أنه قال إنه بالنظر لتأييد روبرتسون لإسرائيل، فإنه يجب أن نجد له العذر طبقاً للقانون الحاخامى.

مثل أى لوبى آخر يعتمد على التبرع للحملات الانتخابية وعلى التعيينات فلدى اللوبى الإسرائيلى تأثير كبير على المسئولين المنتخبين وموظفيهم. ولا يستطيع التأثير على المسئولين غير المنتخبين مثل أولئك الذين فى الخدمة العسكرية ووكالات الاستخبارات والخدمة الخارجية. وأكثر ما يستطيع اللوبى الإسرائيلى عمله فى هذا المجال هو الانتقاص من شرعية مثل أولئك عندما يرفضون مسايرته مثل وصف بعض أعضاء الخدمة الخارجية بأنهم (متخصصون فى العربية) كما يهاجم العسكريين فى الصحف المؤيدة لإسرائيل التى يشجب كتابها (ومعظمهم لم يدخل الخدمة العسكرية) الجبن المزعوم للجنود الأمريكيين

الذين لا يريدون الإطاحة بانظمة دول مثل العراق وإيران التى تهدد إسرائيل بشكل خاص حتى الاستخبارات اتهمت بالمعاداة للسامية بسبب معارضتها من ناحية المبدأ العفو عن الجاسوس كوناثان بولارد.

وتقدم سيرة الأدميرال بوبى رى إيمان مثالاً مزعجاً لعمل هذه الديناميكية. بعد أن رشح كلينتون الأدميرال إيمان، الذى كان رئيساً سابقاً لوكالة الأمن القومى، لمنصب وزير الدفاع، قام ويليام سافاير الذى كان كاتب خطب سابق فى إدارة الرئيس نيكسون ومحافظاً جمهورياً يرى أن جورج بوش لا يؤيد إسرائيل بما فيه الكفاية، قام بمهاجمة إيمان فى الصحف مهاجمة شرسة.

ففى عموده الصحفى فى نيويورك تايمز أدان سافاير الأدميرال إيمان (لمساهمته فى المحكومية المشددة على جوناثان جولارد) جاسوس إسرائيل الذى كان يعمل فى الاستخبارات البحرية الأمريكية والذى يعتبره بعض اليهود الأمريكيين قديساً شهيداً.

ورد الأدميرال إيمان على ويليام سافاير متهماً إياه بأنه ضغط سراً على مدير المخابرات المركزية (سى آى أيه)، ويليام كيسى، لكى يلغى قراراً أصدره إيمان عام ١٩٨١م عندما كان نائباً لمدير المخابرات المركزية يقضى بتقليص حصول إسرائيل على المعلومات الاستخبارية الأمريكية. ولهذا السبب، هاجم سافاير الأدميرال إيمان فى صحيفة (نيويورك تايمز) متهماً إياه (بالتحيز ضد إسرائيل! وبعد ذلك سحب إيمان ترشيحه بدلاً عن مواجهة ما أسماه (المكارثية الجديدة).

*** الإعلام الأمريكى صور الإسرائيليين بأنهم قدموا عرضاً سخياً رفضه عرفات**

ويأتى بعد التبرعات للحملات الانتخابية والتعيينات الوظيفية الكبرى تأثير وسائل الإعلام التى تعتبر العنصر الثالث فى اللوبى الإسرائيلى.

المشكلة ليست أن اليهود فى وسائل الإعلام يقومون بمراقبة محتوى الآخبار اليومية، فهناك ناشرون صهاينة متحمسون مثل مورت زوكرمان ومارتن بيريتز، ولكن حماسهم هو ذاته الذى يفقدهم مصداقيتهم. مراسلو (نيويورك تايمز) و(واشنطن بوست) و (وول ستريت جورنال) و (شبكات تليفزيون) معتدلة إلى حد ما فى تغطيتها للشرق الأوسط.

(ومما يزيد الطين بلة، أن طرق نقل: أخبار الصراع العربى الإسرائيلى فى وسائل الإعلام الأمريكية تعتمد على وصف الفلسطينيتن بانهم المعتدون).

كثير من الصحفيين الذين يغطون الأخبار من منطقة الشرق الأوسط، يهود وغيرهم يحاولون أن يكونوا موضوعيين. ولكن ليس فى القصص الإخبارية، بل فى صفحات الرأى ومجلات الرأى – والتى يفترض منها أن تقدم السياق المفقود يكون لمكينة الدعامة الإسرائيلية مطلق الحرية. وهناك عدد من كتاب الأعمدة الصحفية التى تنشر فى عدة صحف فى وقت ومحللون تلفزيونيون يعتبرون من مقدمى الأعذار لليمين الإسرائيلى.

أما حظر التعصب ضد العرب فهو ضعيف جداً. وأحد التبعات المحزنة للاستعمار الإسرائيلى هى طقسية الجانب الأخلاقى لعناصر المجتمع اليهودى الأمريكى والتى تربَّت على الاحترام والإعجاب بنشطاء الحقوق المدنية من اليهود بسبب أدوارهم البطولية فى محاربة التفرقة العنصرية فى الولايات المتحدة. ولكن اليوم أسمع من بعض معارفى اليهود وهم يناقشون العرب بصفة عامة والفلسطينيين بصفة خاصة، لغة عنصرية مثل تلك اللغة التى كان يستخدمها الجنوبيون (فى أمريكا) فى الأماكن العامة أثناء حديثهم عن السود. وقد قال رئيس تحرير يهودى حديثاً (كان المفروض أن تسلم إسرائيل الفلسطينيين للأردن بعد ١٩٦٧م) وقد قالها بنفس اللهجة التى سمعت أحد كبار السن الجنوبيين

يستخدمها عندما قال: (كان المفروض أن نتركهم فى أفريقيا) (يقصد السود). ويمكن مد هذه المقارنة لأبعد من هذا فبعد عام ١٨٣٠م مقاد الدفاع عن العرق ولاحقاً عن التفرقة العنصرية فى الجنوب الأمريكى قاد الجنوبيون البيض للتخلى عن المثاليات الليبرالية التى قامت عليها الأمة وتبنى العنصرية وعقلية الحصار. منذ عام ١٩٦٧م كانت الحاجة لتبرير الحكم الإسرائيلى للمناطق المحتلة وللشعب المحتل قد أدت إلى تحول مماثل (لذلك التحول فى الجنوب الأمريكى) من المثالية الإنسانية إلى الحزبية التى تبحث عن أعذار لإسرائيل سواء داخلها أو خارجها. ربما أنه ليس من قبيل الصدفة أن أهم مؤيدى إسرائيل من غير اليهود فى الولايات المتحدة هم من عمق الجنوب الأمريكى من سلالة من كانوا يعرفون بـ (دكسيكراتس) الذين كانوا يدافعون عن سياسة التمييز العنصرى فى الجنوب.

عن مجلة بروسبكت الإنجليزية

للكاتب مايكل ليند

* * *

ويظهر بوضوح أن جهل الكثيرين من المسلمين بوسائل الصهيونية ساهم في انصياعهم لها بدليل أن الكثيرين من المسلمين يعتقدون أن الصهاينة سوف يحتلون الأراضي فقط مع أنهم في الحقيقة اتخذوا أساليب مختلفة منها الأساليب السرية ولقد عانينا في مصر من خيانة اليهود المصريين لبلدهم الذي رباهم وآواهم حيث كان ولاؤهم لبني عقيدتهم أكبر واقصد طبعاً الصهاينة أمثالهم.

ان إقامة علاقات مع رجال الأعمال الصهاينة واضح جداً في قطاع الأعمال الحر في البلاد الإسلامية فالصهيوني ينتمي إلى جنسية مختلفة قد تكون أمريكية أو إنجليزية أو فرنسية أو أي جنسية أخرى وقد يظهر في تعاونه معنا أنه يفيد بلادنا باستثمار أمواله في بلادنا مع أن هذا يعتبر ذريعة للتحكم في اقتصادنا ووسيلة للتواجد بيننا ففي الوقت الذي تعلن إسرائيل أنها بلد يرعى السلام وأنها تسعى لإقامة علاقات عادلة مع البلاد الإسلامية والعربية وفي الوقت الذي تشارك إسرائيل في المؤتمر الاقتصادي على أرض مصر الذي تقول المعاهدات الدولية أنها في حالة سلام دائم مع إسرائيل نجد الأمن المصري يقدم دليلاً على خيانة ونفاق هؤلاء اليهود حيث يضبط جاسوساً إسرائيلياً في مصر وقبلها بعام تم ضبط جاسوس آخر، وإن دل ذلك على شئ فإنما يدل على أن هؤلاء اليهود لا عهد لهم ولا أمان قال تعالى ﴿ **الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ** ﴾ [البقرة: ٢٧].

وكما يقول الشاعر :

يعطيك من طرف اللسان حلاوةً ويروغ منك كما يروغ الثعلب

فكيف وقد نقضوا عهدهم مع الله ورسوله فهل يحافظون على عهدهم مع البشر؟ أشك في ذلك.

إننا نجد اليهود الصهاينة يتحدثون عن الظلم والاضطهاد النازي لهم وفي الوقت نفسه يتفننون في قتل وتشريد أبناء فلسطين ثم يتكلمون عن السلام

العادل ويضعون الرصاص فى رؤوس اللبنانيين، إنهم يتكلمون عن جهاد الشباب الفلسطينى المسلم وينعتوه بالإرهاب ونسوا إرهاب المتطرفين اليهود وذبحهم للمسلمين فى أرض فلسطين، ولقد أحرقوا المسجد الأقصى وعندما ثار عليهم العالم استخدموا دبلوماسيتهم فى نسبة الحريق إلى رجل مجنون..!!

وعندما قتل سفاح صهيونى المسلمين وهم ساجدون فى صلاة الفجر وأسال دماءهم الذكية على أرض فلسطين فى المسجد الإبراهيمى قالوا بأنه مجنون..!!

إنها سياسة تم وضعها بدقة ويتم تنفيذها بعناية .....

إنهم عندما سمحوا بعودة الفلسطينيين ليحكموا ذاتياً كان شرطهم القضاء على الشباب المسلم فى فلسطين (شباب الصحوة الإسلامية) الذى يقود الانتفاضة، ويجب أن نعلم أنه عندما يتمكنوا من القضاء على الانتفاضة وشبابها فلن يتركهم اليهود وأعوانه ليتنفسوا هواء فلسطين ولو ليوم واحد.

لقد انسحبوا من بعض الأراضى ليغتصبوا أماكن أخرى فى القدس فى جبل أبو غنيم وهو ما يعرف بعملية إعادة الانتشار وليس الانسحاب، ثم أنه عندما أظهر العرب والمسلمون رفضهم لذلك وأرادوا أن يقاطعوا إسرائيل ويستصدروا قراراً من مجلس الأمن ليدينوا إسرائيل رفض الكاهن الأمريكى قرار الإدانة لربيبته الصهيونية واستخدم الأمريكان حق الاعتراض (الفيتو) ضد القرار[1] وذلك

---

(١) من القرارات التى أصدرتها الأمم المتحدة بشأن الصراع العربى الإسرائيلى – ولم ينفذ منها شيئاً – القرارات التالية :–

– القرار (١٠١) لعام ٥٣ وذلك بسبب الاعتداء الصهيونى على إحدى القرى الفلسطينية وقتل وإصابة ١٤١ شخص.

– القرار (١٠٦) لعام ١٩٥٥ حيث صدر هذا القرار بسبب اعتداء الصهاينة على منطقة غزة.

– القرار (٢٤٢) لعام ٦٧ والذى أصدره مجلس الأمن ويقضى بانسحاب إسرائيل من الأراضى التى احتلتها عقب حزيران ١٩٦٧م (يونيو).

– القرار (٢٥٢) لعام ٦٨ حيث أدان هذا القرار الصادر من مجلس الأمن اتخاذ الصهاينة القدس عاصمة موحدة لإسرائيل. =

بدون النظر إلى آية اعتبارات أو مراعاة العلاقات العربية الأمريكية [1] وعندما يسأل الأمريكان عن القضية الفلسطينية تجد إما انحيازاً صريحاً أو تصريحات دبلوماسية مضحكة ومنها على سبيل المثال (على جميع الأطراف

= – القرار (٢٥٦) لعام ٦٨ وصدر بسبب الاعتداء الصهيونى على الأردن.

– القرار (٢٦٧) لعام ٦٩ حيث استنكر هذا القرار ما تقوم به إسرائيل من أعمال لتغيير معالم القدس العربية.

– القرار (٢٧٠) لعام ٦٩ وذلك بسبب هجوم إسرائيل على قرى الجنوب اللبنانى.

– القرار (٢٧١) لعام ٦٩ وهو قرار تابع للقرارات الصادرة حول تغيير أوضاع مدينة القدس.

– القرار (٣٣٨) لعام ١٩٧٣م وهو قرار من أجل القرار (٢٤٢) القاضى بانسحاب إسرائيل من الأراضى المحتلة بعد يونيو ١٩٦٧م.

– القرار (٤٨٧) لعام ٨١ حيث أدان هجوم إسرائيل وضربها المنشآت العراقية النووية.

– القرار (٤٩٧) لعام ٨١ حيث أدان ضم إسرائيل للجولان السورية المحتلة.

– القرار (٥٧٣) لعام ٨٢ ويدين قصف إسرائيل لموقع المقاومة الفلسطينية فى تونس.

– القرار (٦٧٣) لعام ٩٠ ويقضى بإدانة إسرائيل لعدم تعاونها مع الأمم المتحدة.

وبالرغم من هذه القرارات الصادرة الكثيرة والتوصيات العديدة إلا أن قرارين فقط هما اللذان نفذتهما إسرائيل وهما القرار (١٨١) لعام ١٩٤٧م الخاص بتقسيم فلسطين والقرار (١٩٤) لعام ٤٨ والخاص بعودة اللاجئين حيث سمحت إسرائيل بعودة قلة من الفلسطينيين حيث ارتبط ذلك بالاعتراف بدولة إسرائيل الصهيونية.

– أيضاً القرار (٢٤٢) لعام ٦٧ وهو يقضى بانسحاب إسرائيل من الأراضى العربية المحتلة التى احتلتها فى ٦٧ ويسمح لها بالاحتفاظ بجميع الأراضى التى احتلتها قبل ٥ يونيو ٦٧ ورغم ذلك لم تنفذه إسرائيل.

– ومن الطريف أن الأمم المتحدة ومجلس الأمن قد تأثروا للغاية بما حدث فى جنين والخليل ورام الله عام ٢٠٠٢م وتأثر العالم أجمع بما قام به الصهاينة من انتهاكات أقل ما توصف به أنها جرائم حرب ضد المدنيين الفلسطينيين وتحت الضغط العالمى أصدر كوفى عنان السكرتير العام للمنظمة الدولية قراراً بتشكيل لجنة تقصى حقائق للأوضاع فى جنين ورام الله إلا أن إسرائيل قد رفضت دخول هذه اللجنة بعد أن كانت قد وافقت على دخولها ولم يستطع العالم كله أن يفعل شيئاً لإسرائيل.

(١) ما يؤكد البجاحة الأمريكية ما حدث فى مؤتمر الجمعيات الأهلية لمحاربة العنصرية الذى أقيم بجنوب إفريقيا وانسحبت منه أمريكا وإسرائيل بسبب طلب العرب والمسلمين الإشارة لعنصرية إسرائيل فى البيان الختامى وذلك فى عام ٢٠٠١م.

المتصارعة أن تلتزم بضبط النفس من أجل دفع عجلة السلام أو عملية السلام فى الشرق الأوسط).

فاى عملية سلام وأى عجلة يتحدثون عنها؟!

لقد كنا وما زلنا نرفض الأسلوب الأمريكى الذى يكيل بمكيالين وفى الحقيقة فإنى أعتقد أن الصهيونية الأمريكية لا تعرف إلا مكيالاً واحداً وهو ما يتفق مع مصالحهم وقضاياهم ولكن ماذا فعلنا نحن المسلمين لا شئ سوى الشجب ... الاستنكار ... الرفض.

إن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية متينة وأصيلة ولها جذور وفروع وإن الدعاية الإعلامية فى أمريكا تقع تحت سيطرة اليهود الصهاينة ومن ذلك أن أكبر الشركات التليفزيونية فى العالم (C.N.N) قد اتخذت قراراً بعدم الإشارة إلى الاستشهاديين الفلسطينيين أو أسرهم والتركيز على ضحايا العمليات من اليهود.

إن الدعاية الصهيونية العالمية مكشوفة لمن فهم دينه فهماً صحيحاً وعرف مخططات حمقاء صهيون حق المعرفة وعلى إعلامنا العربى المسلم أن يعى ذلك من خلال التركيز على الجوانب الخلقية والدينية لتنشئة جيل مسلم يفهم دينه ويعبد ربه حق عبادته ويعرف كيف يواجه عدوه، كما أن للإعلاميين دوراً مهماً جداً فى مواجهة المؤامرة الصهيونية بمعرفة أهدافها وتفويت الفرصة عليها فى اختراق المجتمع العربى المسلم(١٠).

– إن الأفلام التى تنشر الرذيلة سواء أكانت أجنبية مخلة أو إقليمية ماجنة سوف تؤدى بشبابنا إلى السقوط فى دوامة الانحلال الأخلاقى والجرائم المختلفة كالاغتصاب والخطف، وأما الأفلام التى تنشر العنف والجريمة فإنها تساهم فى نشر التمرد والعنف بين شبابنا وأولادنا.

---

(١٠) من منطلق الإيمان بأهمية الإعلام وأثره فى السيطرة على الشعوب قررت الحكومة الإسرائيلية بث قناة إسرائيلية باللغة العربية وتوجه هذه القناة لمنطقة الشرق الأوسط ولتساعد فى تشويش العقل العربى وتزييف الحقائق بلغة عربية (إسرائيلية).

– وإنى أتساءل لمصلحة من كل هذا؟ ولمصلحة من نشر أخبار الشذوذ الجنسى فى بعض المجلات الأسبوعية وإفراد صفحات مطولة لها أسبوعياً وعمل (بوستر) أسبوعى لامرأة عارية تحت مسميات الموضة والرياضة؟ يا ترى لمصلحة من كل هذا الغثاء؟ ولمصلحة من تخصيص حلقة خاصة فى إحدى القنوات المحلية عن الرقص الشرقى؟ ولمصلحة من التركيز على أخبار الفن وأهله؟ وإفراد صفحات ومجلات وصحف لأخبارهم وفضائحهم بل وحتى ألوان طلاء أظافرهم بينما لا يأخذ علماؤنا وأدباؤنا ومشايخنا ربع هذا الاهتمام الإعلامى!!

– إننا فى الوقت الذى نطالب بتوضيح التصور الإسلامى الصحيح للشباب المتعطش لدينه والباحث عن الارتواء من المناهل الإسلامية الصافية العذبة والبعيد عن الغلو والشطط نجد البعض يفتح أمام شبابنا أبواب جهنم ونوافذ إبليس ..؟!

أيها الأحباب .. إن الإعلام سلاح فتاك ومؤثر فليكن دوره إيجابياً فى مواجهة الحملة الصهيونية الشرسة على شبابنا المسلم وإن الإعلام العربى والمسلم إذا لم يواجه هذه الحملة فلا بد له من أن يقف موقفاً محايداً بأن لا يساعد الشيطان فى حربه على الشباب وذلك بمنع عرض كل ما يمجد القوة الغربية الصهيونية ويشعل نار الشهوة فى قلوب أبنائنا وعلى الإعلام أن يبرز القدوة الصالحة للشباب العربى المسلم الذى اختلطت حوله الطرق والسبل بسبب عمليات التشويش والتشويه المستمر للإسلام الصحيح بمفهومه الشامل .

– أيها الإعلاميون ليكن دافعكم فى مواجهة الحملة الصهيونية هو قول الله تعالى ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ** ﴾ [الأنفال: ٦٠] وقول الرسول ﷺ: (بلغوا عنى ولو آية، وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج .....) [رواه البخارى].

أيها الإعلاميون إن الأمة تحتاج إلى من يكشف زيف الصهيونية ومؤامراتها وأن نساند إخواننا فى فلسطين وأن نكثر من الدعاء لهم[1] بالثبات والنصر إن شاء الله.

---

(١) من الإعلام الهادف ما تبثه قناة اقرأ من لقاءات إسلامية ومنها ايضاً ما ذكره الأستاذ =

. . . . . .

* * *

= عمرو خالد فى حلوله التى ذكرها لقضية فلسطين حيث قال فى محاضرة بعنوان اقدس أن من هذه الحلول :

(١) الإيمان الصادق الحق المخلص والتقرب إلى الله ومعرفة الله وقراءة القرآن وتدبره ومجاهدة النفس والبعد عن الشهوات .

(٢) التبرع بالدم فى بنوك الدم المصرية .

(٣) التوعية بقضية الأمة وشرح هذه القضية .

(٤) الكتابة للصحف لإيصال الرأى العربى المسلم للآخرين .

(٥) التبرع لإخواننا فى فلسطين عن طريق القنوات الشرعية .

(٦) الدعاء والدعاء بثقة وإخلاص لإخواننا فى فلسطين وفى كل الدول الإسلامية الأخرى المقهورة . . . فالدعاء سلاح المؤمن . .

(٧) سلاح مقاطعة البضائع والمنتجات التى تساند العدو الصهيونى .

من ملخص درس عمرو خالد عن قضية القدس يوم الخميس ٤ / ٤ / ٢٠٠٢م

obeikandi.com